الثورة
الاربعاء 2 ذو القعدة 1433هـ 19 سبتمبر 2012م العدد (17473)

بصمة حروف

الحوار .. العبور الممكن..!

عبدالخالق النقيب

• تتملكنا الحمية والغيرة على المستقبل الموعود ، من منا لا يتغزل بمعزوفة اليمن الجديد ويطرب للتغني بها ، جميعنا نشحذ التطلعات ونعقد الآمال للولوج إليه وتنفس عبق التمدن والعدالة الاجتماعية ودولة القانون والمؤسسات ، في المقابل كلنا يريد ، وكلنا يحلم ويهفو يميل ويجنح يؤيد ويعارض يرتئي ويفكر ، وعن تفاصيل المستقبل يمكن أن نتفق ونختلف أيضاً .. نبقى شعباً واحداً ويظل الوطن للجميع .

• الحوار والتلاقي .. وحده من سيجمع الشتات ويوحد الرؤية لنستقل مركب النجاة ونعبر إلى الغد بحكمة واتزان ويبنى اليمن الجديد على أسس متينة وسليمة تتحاشى أخطاء الماضي وتتجاوز التعنت والتبعية والتقليد المشوهة ، كل الخيارات المطروحة خارج الحوار تتنافى مع المصلحة الأسمى للوطن ولا تتطابق مع المواصفات التي يجب أن يكون عليها مستقبل التمدن ولا يمكن أن تقوم على الأمان والسلام كضمان أساس لكل شيء.

• يجب أن تتحرر العقول من الرؤى من الايديولوجيات المتخبطة التي تعيق تقدم الحوار وتجعله يختط طريقه على أرضية ملغومة ويتأمل خطواته بحذر وبطء شديد ، يوحي إيقاعها الزاحف بوعثاء مشوار طويل ومعطيات تعجيزية وأخرى ذات أبعاد تعقيدية تعترض نضوج الفكرة واختمارها وغالباً ما يراوغ مفتعلوها لمجرد الاستعراض والتباهي وفرض الحضور.

• من يأتينا بخيار آخر غير الحوار من شأنه أن يأخذ بأيدينا للخلاص مما نحن فيه من تعاسة لنبدأ حياتنا مثل باقي خلق الله دون أن نكون بصدد نزاعات وصراعات محتملة لسلكناه جميعاً أياً كان ذلك الخيار ، فثمة من قد كره العيش ويتمنى أن يجد ملاذاً آخر ينتشله من هذه البلاد حتى لو كان ذلك المكان في أدغال غابات أفريقيا ، المهم أن يبدأ حياته من الصفر بعيداً عن حريق الدم ومصير يتلاعب به مقامرون يغذون الانفلات ويعبثون كالأشباح ولا يستطيع أحد أن يمس لهم طرفاً، مازلنا إلى اليوم متفرغين لإهدار كل شيء وتسخيره في صراعاتنا البينية في حين أن بلداناً سبقتنا ونحتاج لمئات السنين الضوئية للحاق بها ، في وقت كنا نحن نسبقها حضارة وتقدماً.

• سيظل الحوار هو الطريق الممكن لعبور الحاضر والانتقال إلى كنف المستقبل ، بإمكانك أن تمرر بذهنك كل الخيارات التي تدفعك للتعنت والعزوف عن الحوار ، جرب أن تكون شمالياً ثم جنوبياً ولك أن تجرب أيضاً أن تكون حراكي وحوثياً ومثقفاً وأمياً وذا لحية طويلة أو حتى من مناصري شارع حدة أو جمال، جرب كل ذلك وغذي مخيلتك بما شئت .. إن كانت قواك العقلية تتمتع بصحة جيدة ولا تشكو المرض في أي من تكويناتها ولا يعتري جزء من خلاياها الضعف .. ستكتشف أنك قد امتلأت غيظاً وتكاد أن تتفرط كمداً ، ولربما تتحلل من ذاتك وتغني بأعلى صوتك (واسأل التاريخ عني أنا يمني) ، وعندما تستعيد جديتك وتتمالك اتزانك ستقر يقيناً أن لا خيار للعيش بسلام ولا سبيل لكبح جماح الأطماع وقطع دابر الضياع وبدء حياة سوية غير الحوار القائم على أسس وطنية إنسانية كريمة.

فشل السلطة .. فشل المعارضة

خالد الصعفاني

□.. لأن سنة الله ماضية في أن يبقى الناس « مختلفين « وباطن ذلك الاختلاف رحمة ونعمة ، نجد أن الاتفاق يدخل قواميس التجارب بعدد أقل مقابل تجارب الاختلاف .. هذا يسري على كل شيء في الحياة تقريبا أما في السياسة فالأمر عجيب وغريب ويأخذ أبعادا متفاوتة ونتائج أو آثار محورية وتكاد تصل للكارثية إذا ما أسقطنا طبيعة الخلاف على البلدان النامية يهمنا منها العربي تحديدا كونه أهلنا ومجتمعنا ..

عربيا نجد السلطة ولا نجد المعارضة ، وقد تحضر المعارضة لكن السلطة بدورها تغيب ، وهذا وضع ليس سويا لأن العقل والمنطق وفلسفة الحياة وأبجديات السياسة تفترض أن يتناغم الاثنان بأي مستوى من أجل أن تستمر الحركة وتحصل البركة .. هناك في أمريكا كما في بريطانيا أو غيرهما من الديمقراطيات الغربية .. وفي الهند أو اندونيسيا كحالة ديمقراطية آسيوية تجد السلطة تعمل وتجد المعارضة تعمل ولكن من أجل البلد .. ومن أجل الناس .. الأول يعمل من أجلهم والثاني يبقى في دور الرقيب الشرعي على ذلك ..

سلطة دخلت «قمرة» قيادة البلد هذا البلد أو ذاك عبر اختيارات الناس وتصويت الناخبين ومن هنا فدخولهم « صح « وبقاؤهم طبيعي وعملهم إيجابي في الأغلب .. لكن تبقى المعارضة موجودة تراقب وتتقمص الدور الأبوي في ثوب بوليسي .. يتابعون عمل السلطة وينتقدونها ويذكرونها ويصوبون عليها في إطار من الاحترام المسبق لحق الأول في الأداء والعمل وحق الثاني في الانتقاد ليس بالتشهير أو « الحلبطة « وعمل «المطبات» و«الحفر» للإخوة في السلطة وإنما بإرشاد الناس وتوعيتهم بصوابية ما يجري أو خطأه وانتظار قناعة الناس في تغيير السلطة بالمعارضة .. ولذلك جرت لعبة الكراسي الموسيقية بين حزبي العمال والمحافظين في بريطانيا لعقود وبين الحزبين الديمقراطي والجمهوري في أمريكا لسنوات طويلة..

إذا .. فحق الفائز بثقة الناس أن يحتفل وان يمسك السلطة من الأذنين وان يعمل ويجرب أفكاره وان تتاح الفرصة الكاملة له من أجل أن يعمل .. وبالمقابل فللمعارضة الحق في أن تنتقد السياسات وان تنبه للأخطاء ولكن بالطرق السليمة ومن أجل الناس أيضا ..

للأسف حفل واقعنا العربي في العقود الخمسة الأخيرة وحتى ما قبلها بسيناريوهات عجيبة وأكثر من غريبة جعلت العلاقة بين السلطة والمعارضة أصعب تعقيدا مما بين « توم وجيري « ، بل وصلت إلى حد اعتقادنا بأن الحكام ما هم إلا «توم» العرب في مقابل « جيري « المعارضة ، فلا حجم القط أفاد الحكام في مقابل الفار ولا مكر الأخير نفع الناس ، وبقيت المجتمعات العربية بالفعل ضحية مستمرة لمشاهد المطاردة بينهما داخل المنزل ولكم أن تتصوروا حجم التكسير والضجيج الذي يحدث ..

أنظمة عربية أغلقت على أنفسها بالضبة ورمت المفتاح في بحر الاعتقاد الخطأ بأنه لا أفضل منهم ولا أحسن منهم وهذا «غلط « .. ومعارضة أكدت التجربة أنها لا تستطيع العمل إلا بخلوها الشرعي أو غير الشرعي مع الحكم وهذا «غلط» أيضا .. في مصر مثلا حزب حكمها لعقود ثلاثة واستبعد المعارضة بحبس أقواها وأكبرها شعبية « الإخوان المسلمون « ، وفي تونس حكم بن علي البلد بحديد القوة وفولاذ الاستبعاد للإسلاميين وللمعارضة غير الطيعة ، وفي سوريا كان الأسد المرحوم يضبط إيقاع البلد بفكرة حزب البعث النموذج السوري وحجب كل ما عدا ذلك ومنه تيار الإخوان ، وفي ليبيا كان الكل يهلل باسم القتيل معمر وبقي كل ما عدا ذلك على الهامش البسيط ، وفي ما عدا الحالية اليمنية – حيث حكم الرئيس السابق البلد بالتوافق مع نفوذ الإصلاح قبل الوحدة وبالمشاركة مع الاشتراكي والإصلاح بعد الوحدة ثم مع الإصلاح ثم بالمؤتمر لوحده وأهل النفوذ بعد ذلك – ما عدا ذلك فإن الأنظمة الأخرى سارت بذات المشهد الاحتكاري على طريقة « أنا وما بش غيري « .. النتيجة كانت بسيطة ومعروفة وهي أن الربيع العربي هب من رياح ما وراء الأطلنطي عبر التكنولوجيا وكانت آليات التنفيذ رجال وسيدات المعارضات العربية في الخارج أو في الداخل ..

أخيرا :

لدي شك كبير في مسألة انه لايزال لدينا اليوم سلطة ومعارضة فبعد تحولهما الأخير في صفقة إخراج البلد من أزمة الربيع اليمني أصبح لدينا معارضتين اقتسمتا «شنطة الحكومة» وهاهما تتنازعان على التفاصيل وترصد كل معارضة أخطاء ضرتها في مشهد لا يبعث إلا على المزيد من السخرية ودواعي « الحوقلة « ..

أما عربيا فأعتقد أن المجتمعات العربية ذهبت ضحية مجانية لفشل السلطة والمعارضة معا في العمل معا أو الحوار ، ولم يختلف الأمر كثيرا لدى مغادرة بعض السلطة ودخول بعض المعارضة سوق الحكم فقد بقيت العقلية الشمولية واتفاقيات المحاصصة اقرب للصفقات منها لسياسات العمل ..

khalidjet@gmail.com

وعادت الحياة إلى العاصمة

عبدالسلام الحربي

■ حب الوطن من الإيمان والانتماء الوطني والحفاظ على أمنه واستقراره ومكاسبه وإنجازاته الوطنية ومصالحه العليا واجب ديني مقدس على كل أبناء الوطن مسؤولين وقيادات وطنية وأحزاباً وتنظيمات سياسية ومنظمات مجتمع مدني .. الأمر الذي لا يختلف عليه اثنان ولا يدع مجالا للشك أن أبناء شعبنا اليمني العظيم عند مستوى ذلك الحب والولاء والانتماء لهذا الوطن الغالي يسري في قلوبهم كما تسري الدماء في العروق ولا يزالون عند ذلك والعهد والقسم الذي أقسموه أن يكونوا عند مستوى المسؤولية الوطنية وبصماتهم وجهودهم المخلصة تتدفق كل يوم بالعطاء والإنجاز في جميع المجالات الوطنية وعلى مختلف الأصعدة والمناصب القيادية في كل مواقع العمل والانجاز في كل أرجاء بلادنا الحبيبة.. وأن الوطن سيبقى أولاً وأخيراً.

■ ولأن ما حظي به قرار الأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية بتعيين الأستاذ عبدالقادر علي هلال أميناً للعاصمة (صنعاء) من الترحيب والمباركة عند كل الجماهير اليمنية إلا خير دليل على ما يقوم به الأستاذ عبدالقادر علي هلال من إنجازات وطنية مشهودة وما يتمتع به من تواضع واخلاق وقيادة كفؤة قادرة على النهوض بأمانة العاصمة وإعادة الحياة والرونق الجمالي والتاريخي والحضاري لها بعد أن ظلت يتيمة وحزينة وكئيبة ومظلمة عدة في خانة التهميش والإهمال والتجاهل والتساهل والنسيان حينما تعرضت للكثير من الانتهاكات والاعتداءات والتخريب والتشويه من قبل بعض الفوضويين مستغلين غياب الدولة والانفلات الأمني الذي صاحب الأزمة السياسية التي مرت بها بلادنا خلال عام ونصف مما جعل البساطين والباعة المتجولين الذين هبوا من كل حدب وصوب يحتلون مداخل الأسواق العامة والشوارع الرئيسية والفرعية في أمانة العاصمة غير عابئين بالأنظمة واللوائح، مستغلين تلك المظاهرات والاعتصامات معتبرين أن الدولة غائبة ولم يعد لها وجود حتى وصل الحال بهم إلى إضعاف وتحييد بعض الجهات الأمنية والمرور والجهات المختصة الذين تحولوا إلى متفرجين غير قادرين على فعل أي شيء أمام عتاولة أولئك الباعة المتجولين.

■ إن ما تشهده أمانة العاصمة هذه الأيام من أعمال واصلاحات ومتابعة شخصية من قبل الاخ أمين العاصمة الأستاذ عبدالقادر علي هلال بدأت تؤتي ثمارها على أرض الواقع من خلال إزالة تلك البسطات التي كانت تشكل ازدحاما شديداً في حركة السير والمرور ظناً منهم أنهم مانعتهم حصونهم وبسطاتهم وأكشاكهم التي قاموا باستحداثها واستوطنوا فيها.. إلا أن المطلوب ابداء روح التعاون وتضافر الجهود من اجل استمرار العمل والانجاز وإعادة الحياة لأمانة العاصمة وإظهارها بالمظهر الحضاري والنظيف الذي يليق بها.

نقاط...

لمن كل هذه اللابتوبات ؟!!

محمد العزيزي

يبدو أن داء الفساد المتفشي في المؤسسات الحكومية قد أغشى وأعمى أبصار الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد؛ بل وأصم أذنيها وازكم أنفها فهي لا ترى ولا تسمع ولا تشم. وإلا لماذا تكتب العديد من الصحف عن الفساد فلا تسمع جعجعة ولا طحين من هيئة مكافحة الفساد عن هذه القضايا.. فعلى سبيل المثال لا الحصر قبل اقل من خمسة أشهر تحدثنا عن استغلال المال العام في مركز السرطان بشكل ينم عن الحقد تجاه مال الدولة في ظل تواطؤ وزارة المالية.. لأن العبث وصل حد الاستهتار بأرواح مرضى ومرتادي هذا المركز الذين نهش أجسادهم المرض؛ ونهب قيمة علاجهم العابثون في شراء كماليات ترفيهية لأنفسهم؛ كنا قد تطرقنا عن شراء لابتوبين اثنين قيمة الواحد منهما$ 2300 ؛ وأُبلغت الهيئة حينها عن ذلك البذخ في ظل أن المريض يقبع في حوش المركز أياماً وليالي يفترش الارض ويلتحف السماء ينتظر جرعة إشعاع أو علاج أو أمبولة دواء مصاحبة لا توجد في المركز؛ وإن وجدت فهي لشركات هندية والجميع يعرف ماذا نقصد بالهندية. ومع ذلك لم تمض الأشهر الخمسة إلا وتقع بين أيدينا وثائق بأن المركز قام بشراء أربعة لابتوبات ضخمة قيمة الواحد منها$ 1980 أي ما يزيد عن$ 8390 كإجمالي للمناقصة؛ مرفق بجانب فاتورة الشراء فاتورة أخرى قيمتها$ 550 ضرائب تلك الأجهزة مضافة على المبلغ الإجمالي..

قال حريصون أو مختصون إن مبررات شراء هذه الاجهزة ضرورة وحاجة ترفع من كفاءة الاداء؛ ومصلحة العمل تتطلب هذه الأجهزة الشخصية؛ بينما مكاتب مركز (اللابتوبات) أقصد الأورام لا يخلو مكتب إلا وفيه كمبيوتر مكتبي ضخم؛ لكن مصلحة العمل تقتضي كمبيوتر شخصياً وبمواصفات عالية وغالية و«حاااالية «.. هذا البذخ يجعلنا نتساءل هل استطاع هذا المركز أن يسيطر على المرض ويكتشف السرطان مبكرا ومعالجته في الوقت المناسب ؟ وأيضا يقدم خدمات راقية ويحصل المرضى على العلاج بشكل سلس وسهل بدون عناء ولديه أدوية عالمية ومتوفرة لتخفف الألم.. أم أن المريض يتحول مرافقه إلى مراسلين ومتوسلين للقائمين على هذا المركز إعطائه الجرعة لمريضه في الوقت المناسب والمحدد !! .

والعجيب عندما تلتقي قيادة الأورام تجدهم يتباكون ويشكون العوز والظلم والفقر والعجز في شراء أدوية للمرضى ويطلبون المناشدة لأهل الخير والحكومة إنقاذ حياتهم الشخصية والمرضى.. إذا فمن أين تأتي هذه الأموال الباهظة لشراء أغلى أنواع اللابتوبات أو الكمبيوترات المحمولة وبصريح العبارة الشخصية .. أليس مريض السرطان أحوج بهذه المبالغ الباهظة في سد ولو جزء بسيط من العجز الذي يتحدثون عنه في شراء تلك العلاجات ولو «هندي « .. جميعنا تابع خلال شهر رمضان القنوات اليمنية الحكومية والخاصة وهي تخصص ساعة كاملة على شاشاتها تطالب وتناشد أهل الخير والمواطنين التبرع من اجل بناء مركز للأورام وتوفير العلاج للمرضى بأسلوب وصل حد السحت . فكيف بالله عليكم ترضون على أنفسكم العبث بأموال ضحايا أخطر أمراض العصر؟!

أم أن خبراء الفساد في الحسابات والمالية يريدون إنعاش شركات الكمبيوترات واقتصاد السوق؛ كون الموظفين يعملون في المركز كخبراء منذ 8 سنوات ولم يمسهم تغيير وزارة المالية طوال هذه السنوات ولهذا فهم يمتلكون الخبرة في تصريف هذه الأموال التي تجمع من المواطنين، رحمة بهؤلاء المرضى وبقصد مساعدتهم في تخفيف آلامهم؛ ولم يكن الهدف من جمع هذه الأموال من أجل ترفيهكم؛ ويا ليتكم تعملون دون أخطاء طبية ولتسألوا المجلس الطبي عن بلاويكم.

على العموم نحن عملنا ما علينا ونبهنا مرارا وتكرارا لأن الصحافة تحملنا هذه المسؤولية، كما اعتبر مقالي هذا قضية على طاولة النائب العام ونيابة الأموال العامة وبمثابة بلاغ صحفي لهيئة مكافحة الفساد وأنا على استعداد تقديم الأدلة بالوثائق التي تدل على هذا البذخ غير المبرر ؛ وهي أيضا صرخة أوجهها إلى وزيري المالية والصحة العامة لعلهما يعملان مافي مقدورهما في إنقاذ المركز والمرضى من عبث هؤلاء خاصة وان حكومتهما تدعو باستمرار للتقشف ووقف العبث بالمال العام .. ولا عزاء إلا أن نقول لمن كل هذه اللابتوبات .. لمن ؟!!!

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

الجزء الممتلئ من الكأس

سعاد عطا القدسي

■ علينا أن نستعد بمسئولية لمناقشة وابداء المواقف العلنية على ما تسطره لجنة الدستور التي تشرف عليها فرنسا بحسب توزيع الأدوار بين الدول الراعية لبنود المبادرة والفترة الانتقالية .... لأن فيها سيتقرر شكل الدولة ونظامها .... وتزامنا علينا التمكن من مفهوم الدستور وعلاقته بين كيان الدولة والحكومة والمواطن الفرد .. لأن بذلك التمكن والوضوح والموقف سنحدد مستقبلنا ومرجعية مواطنيتنا .... وكل ما عدا ذلك (من بنود المبادرة) يصب في الماضي فقط .....

هذا إذا كنا متفائلين ونتعامل مع الجزء الممتلئ من الكأس ..؟

فعل إسلامي مدني

إبراهيم الحكيم

■ لو أن كل فرد في أمة المليار وثلاثمائة مليون مسلم، التي تهيج وتثور ثائرتها فتفور ثم تخور كما المياه الغازية، دفع دولاراً لصالح تمويل إنتاج فيلم سينمائي عالمي، كادراً ولغة وانتشاراً،

يكون قوي السبك نصاً ومعنى، متقن الحبك فناً ومبنى.. تماماً على شاكلة فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار»، لطيب الذكر مصطفى العقاد، شهيد إرهاب «المتأسلمين»..

لو حدث مثل هذا الفعل الإسلامي المدني الحضاري العالمي، والممكن علمياً، لكفى ولكان أجدى نفعاً واقوى رداً وأمضى نصراً للإسلام..رسولاً، ودياناً، وعقيدة، ومجتمعاً.. على فيلم تافه المضمون: نصاً وحواراً وسيناريو.. رديء الإنتاج: تمثيلاً وتصويراً وإخراجاً.. عديم الحبكة وفاقد الرسالة المقنعة .. بشهادة النقاد الغربيين أنفسهم.